القياس النفسي

يعرف القياس بانه تقدير الأشياء والمضامين أو الظواهر والمواضيع تقديرا كميا قصد تصنيف ومعرفة درجات وجود هذه المواضيع والظواهر..وذلك وفق مقياس محدد ومؤشرات ما تمثل وحدات قياس، حتى نقارن بذلك مثلا سلوك فرد ما مع السلوكات السائدة، فبعد قياس سلوك الفرد من أفعال وردود أفعال وغيرها ونقوم بتقييمها كميا يمكن لنا أن نقارن تلك النتائج مع مؤشرات السلوك العام السائد. على نحو مقارنة حجم وكتلة مادة ما مع انحراف بوصلة ميزان معين.

والقياس يتطلب نتائج كمية ويشترط وجود وحدة قياس وكل وحدة لها ما يقابلها من دلالة على كم أو نوع السلوك أو المعرفة أو المواضيع التي نقيسها عامة.

وهناك مقاييس عديدة في مختلف التخصصات مثل قياس الوزن والحجم والأبعاد والقوة والاستطاعة والمقاومة والكثافة وغيرها من المقاييس المستعملة في مجال الفيزياء والكيمياء والكهرباء والرياضيات والعلوم واللتكنولوجيا..وعلم النفس

القياس النفسي Psychometrics ، هو الدراسة التي تعنى بآليات وتقنيات قياس الظواهر والمواضيع والحالات النفسية، بفضل تقنيات القياس النفسي، مثل قياس المعرفة، القدرات العقلية، المواقف، سمات الشخصية وقياسات التعلم. ويهتم العاملون بهذا الحقل بإعداد والتحقق من صلاحية الإستبيانات وفحوص تقييم الشخصية...

يتعلق القياس النفسي بتحديد كمي للحالات النفسية والانفعالية والمزاجية والسلوكية والحركية والمعرفية والذكائية والإدراكية..وفق مقاييس خاصة ومناسبة تهدف لمعرفة قدرات الأفراد وحالاتهم النفسية والعقلية والإدراكية..

ويساعد القياس على التقويم والعلاج والتأهيل وتصحيح الأخطاء وضبط وبرمجة عمليات عديدة منها الحركية والتعلمية والعلاجية والخدماتية، فعمليات القياس النفسي تعتبر أساسية أيضا في التشخيص وتصنيف الحالة التي يعيشها أو يعاني منها الفرد.

أهدافه:

يقول ثورندايك أن الأشياء موجودة بمقادير وإذا كان الأمر كذلك فإننا يمكن أن نقيس هذه الأشياء، لذلك فعملية القياس تساعد على التشخيص والتصنيف والترتيب والوصف والمسح والتنبؤ وتمييز وحصر الجوانب الفاعلة والمتفاعلة والجوانب الإيجابية والسلبية في أداء موضوع ما أو تحقق فعل أو حدث معين، وعليه فعمليات القياس النفسي تسهم بقدر كبير في عمليات التقييم ومنها إلى التقويم المناسب، بحيث نطلع من خلاله على موضع الخلل وموضع القوة في موضوع أو فعل أو حدث ما.

إن عمليات التقويم المدرسي مثلا تقوم بالدرجة الأولى على قياسات متعددة تبدأ من ملاحظات المعلم والمربي إلى الفروض والاختبارات إلى قياس التحصيل والمعارف ثم قياس المستوى وتصنيفه.

أنواع المقاييس:

مقاييس الذكاء/ القدرات والاستعدادات- ما يمكن للفرد أن يتعلمه ويكتسبه حسب طاقاته-/ مقاييس التحصيل- ما اكتسبه الفرد من معارف ومهارات-/ مقاييس الشخصية- السلوك الظاهر ما يقوم به الفرد كاختيار الإجابات أو الأشياء في موقف

معين أو مشكلة ما بهدف التنبؤ بما يمكن أن يختاره أو يفعله في المستقبل في وضعيات مشابهة/ مقاييس الأداء الحركي العام والخاص– أداء حركي لعضو أو عضلة في عملية الكتابة مثلا أو أداء الجسم في رياضات أو تمارين أو أعمال ما–. تكون عمليات القياس وفق درجات تعطى وفق مؤشرات، لا يكون للدرجة التي يحصل عليها الفرد على الاختبار النفسي معنى في ذاتها، بل لابد من مقارنتها بمعيار يكسبها معنى تفهم في إطاره، والمعيار الأساسي للحكم مستمد من الخاصية ذاتها، فما معنى القول بأن نسبة ذكاء طفل مثلا هي (100/100) وأن الدرجة في ذاتها ليست لها معنى، ولكن لكي يكون لها معنى لابد من مقارنتها بمعيار (أساسي للحكم) مستمد من طبيعة الذكاءمثل سرعة الإجابة –اختيار الإجابة الصحيحة من بين الخاطئة– اختيار الإجابة الصحيحة من بين إجابات مشابهة تحمل بعض مؤشرات الصحة..وتكون عمليات الأداء وسرعته ونتيجته مثلا مؤشرات استحقاق الدرجات المقترحة، وتتوزع الدرجات بشكل متفاوت نصنف من خلاله الأداء وتكون عملية المقارنة مهمة في القياس حيث يجب أن نحدد معيارا ما للقياس/ على نحو تحديد العمر العقلي والبيولوجي في أداء مهارة ما مطلوبة لمثل ذلك العمر..

تعتمد المقارنة على تحديد الصفة (X) التي يجب توفرها حتى تؤهلنا لاختيار المقياس المناسب

الخصائص العامة للقياس النفسي:

القياس النفسي هو تقدير كمي لبعد من أبعاد السلوك

القياس النفسي قياس غير مباشر فنحن لا نستطيع قياس الذكاء أو التحصيل أو أي صفة نفسية أخرى بطريقة مباشرة مثلما نقيس طول الأفراد أو وزنهم. ويشبه القياس النفسي في ذلك قياس بعض الظواهر الطبيعية؛ مثل قياس الحرارة، فنحن لا نقيس الحرارة إلا عن طريق أثرها على عمود من الزئبق أي نقيسها بطريق غير مباشر.

القياس النفسي قياس نسبي وليس مطلقاً، وذلك نتيجة لعدم وجود الصفر المطلق المعروف في القياس المادي. فالمعايير التي نستخدمها في القياس النفسي مستمدة من السلوك الملاحظ لجماعة معينة من الأفراد تحت ظروف معينة. وهذا يعني أن معنى تفسير الدرجة التي يحصل عليها الفرد في أي اختبار نفسي لا يتم إلا بمقارنتها بالمعايير المستمدة من الجماعة التي ينتمي إليها الفرد كما أننا نتعامل مع حالات متداخلة مع بعضها البعض/ الذكاء+الإدراك+الفهم+التصور+الخيال+التذكر+نوع المنبه+الميول+الرغبات بحيث قياس موضوع منها لا يعطي النتائج الدقيقة والثابت، وعمليات عزل أحدها من خلال مؤشراته لا تعني أننا نتعامل فقط مع الذكاء مثلا دون التذكر أو الإدراك..إذن عمليات العزل في القياس أيضا تبقى نسبية.

لا توجد وحدة قياس موحدة لقياس موضوع واحد في علم النفس على نحو تعدد المقاييس مثل قياس الذكاء/كاتل/ وكسلر..

ومقياس ليكرت .. شيزلونج القلق الاكتئاب اللضغط النفسي..آسبيرغ الاكتئاب.. تايلور للقلق الصريح وغيرها من المقاييس العديدة على اعتبار أن المقياس دقيق فإنه في القياس النفسي يبقى نسبي إلى حد ما، حيث إعادة قياس ذكاء شخص ما في فترتين مختلفتين بنفس المقياس وعلى نفس الموضوع بتفاصيل متباينة قد لا يؤدي إلى نفس النتائج وذلك لأن الظواهر النفسية تتاثر بالعديد من العوامل وتتداخل معها أحيانا مما يجعل عمليات التحكم والتوجيه والقويم غير نهائية ومرتبطة بشروط الاختبار والقياس وصدقه وتحكيمه.

فوائد القياس:

يساعد القياس النفسي على توجيه التلاميذ والإرشاد وتقديم الدعم لحالات التأخر الدراسي ولتصنيف الحالات العدوانية والمرضية والحالات الخاصة، كما يمكن من اكتشاف المتفوقين والنبغاء والاهتمام بهم وتوفير المستلزمات التي تساعدهم على الابتكار، بالإضافة إلى التشخيص المبكر للحالات النفسية المرضية والتكفل بها، ويعتبر أيضا دليلا في التعامل

الخاص مع بعض الحالات..كما يفيد في العلاج والخدمة النفسية والبرمجة والتأهيل والإعداد المستقبلي للبرامج المستقبلية العامة والخاصة في ضل التطورات التي تشهدها البشرية والابتكارات التي تساعد على تطوير منظومات التربية والتعليم والتكفل والعلاج والرعاية والتأهيل والتوجيه المدرسي والمهني.

كما أن عمليات الإرشاد والتوجيه دون قياس للمهارات المختلفة والنتائج الفعلية تنطوي على مجازفات فعلية قد تضر بمستقبل النشئ المهني والتربوي والتعليمي والتتأهيلئ وفي ميدان الرعاية ومتابعة التحصيل والاداء والتكيف والاندماج.